آفاق

اجواء صنعاء(٢)

■ تحدثت بالأمس عن الانفراج في العلاقات اليمنية- الاريترية عقب زيارة الرئيس أسياسي أفورقي إلى صنعاء والتي حظيت برعاية متميزة عكست الإحساس المشترك بأهمية أمن القرن الافريقي وجنوب البحر الأحمر، ويبدو ان المجتمع الدولي الذي يضع على رأس جدول أعماله محاربة الإرهاب الذي ينذر بشر مستطير وخاصة إذا لم تنصلح أحوال الصومال وتنهض فيه دولة مركزية مسيطرة، قد ضاق ذرعاً بالخلافات الجانبية التي تحول دون تعاون دول الاقليم.

كما أنه قد أدرك في الوقت ذاته انه ما من تعاون يمكن أن يبنى على بيانات تكتب على الورق ثم تنام في الأدراج، لذا لا بد من خطوات ملموسة تسند حسن النوايا وتوجد أعمالاً للفقراء والجائعين وتحسن موارد دول الاقليم التي تحمل على أكتافها أثقال تبعات الحروب والنزاعات وغياب الديمقراطية واشغال جزء كبير من قواها واحتياطاتها البشرية للزج بها في الصراعات التي كثيراً ما تبدو بهلوانية واعتباطية تجاه الاستحقاقات التاريخية التي تتطلبها التنمية ويقتضيها العصر الذي يتقدم بخطى مهولة نحو حقبة جديدة من التطور البشري المتسارع مع ثورة معلوماتية.

لقد أدركت القيادتان اليمنية والاريترية هذا الأفق الجديد في علاقات المجتمع الدولي فأقدمتا بشجاعة على وضع مصالح شعبيهما واستقرار المنطقة ودحر الإرهاب فوق الخلافات التي يمكن تجسيرها لتصبح مصدر خير وتواصل كما هو الحال في انشاء شركة صيد الأسماك المشتركة والتوقيع على ٨ اتفاقيات أخرى في مجالات مختلفة ٢٤ديسمبر الحالي.

فضل النقيب

وفيما كانت طائرة الرئيس الاريتري تحلق كان وفد يمني رفيع المستوى برئاسة عبدالقادر باجمال يحزم حقائبه استعداداً للذهاب إلى السعودية لحضور اجتماعات مجلس التنسيق اليمني السعودي والذي يرأسه من جانب المملكة الأمير سلطان بن عبدالعزيز آل سعود وذلك للتوقيع على ١١ اتفاقية ومذكرة تفاهم وبرنامج تنفيذي تتعلق بالتعاون الاقتصادي وتعزيز آفاقه والدفع به نحو الشراكة الاقتصادية والاستثمارية في المجالات الصناعية والتجارية والسياحية وبما يسهم في تعزيز العلاقات بين البلدين الشقيقين.

إن بلدان المنطقة تدرك تماماً أنها في مركب واحد قد تبحر يوماً ما في بحر عاصف وهي تحتاج إلى تآزر حقيقي يدرك كل طرف فيه متاعب الطرف الآخر وحتماً فإن العوائد ستكون مشتركة أما المغارم فهي نوع من الاستثمار على المدى البعيد وان كانت لا توجد مغارم إلا من باب المجاز في اللغة.

وكانت قد جرت يوم الخميس الماضي مراسيم التوقيع على ٨ اتفاقيات ومذكرات تفاهم بين الجمهورية اليمنية ودولة قطر في مختلف مجالات التعاون المتاحة.

لقد أثمرت السياسات اليمنية الصبورة والمنفتحة التفكير والمدودة بيد الصداقة والاخوة في تعزيز الثقة وهي حجر الزاوية في ترسيخ علاقات التعاون الصادق اقليمياً ودولياً لأنه كما قيل إذا لم يأتمنك صديقك فكيف يأتمن إليك عدوك..و:

جزى الله الشدائد كل خير
عرفت بها صديقي من عدوي

والله من وراء القصد

الحكومة تضع معالجات مدروسة لحل مشكلات سوق العمل

أعطت الحكومة في بيانها المالي لعام ٢٠٠٥م أولوية خاصة لتنفيذ المشاريع التنموية والخدمية ، وتوفير فرص الاستثمار في القطاعات المختلفة المولده لفرص عمل كثيفة لاستيعاب أكبر قدر من الأيادي العاملة التي ستؤدي بدورها إلى تحسين معيشة العاطلين إضافة إلى استمرار جهودها في توسيع قاعدة التنمية المحلية في شتى المجالات..

مهيوب الكمالي

وقد تجلى هذا الاهتمام من خلال تخصيص الحكومة مبلغ ١٤٦,٠٤٦ مليار ريال للنفقات الرأسمالية والاستثمارية ومبلغ ٣٧,٩٤٠ مليار ريال للمشاركة في أسهم رأس المال للوحدات الاقتصادية لتنفيذ المشاريع من قبل هذه الوحدات مما سينعكس بالإيجاب على تلبية احتياجات سوق العمل وتعزيز الجهود الرسمية الرامية لحل مشكلة البطالة..

ولذلك اقتربت سياسة الحكومة الاقتصادية كثيراً من حل مشكلات سوق العمل والحد من تفشي ظاهرة الفقر ببرامج عملية تقود إلى تشغيل العاطلين عن العمل في تنفيذ مشاريع البنية التحتية والخدمات الاجتماعية في مختلف المناطق اليمنية..

كما أن الجهود الرسمية سوف تتواصل في تنفيذ البرامج الاستثمارية لشبكة الأمان الاجتماعي التي من شأنها خلق فرص عمل جديدة تستوعب أيادي مهنية وفنية عاطلة مما سيخفض من حدة البطالة في السوق كهدف استراتيجي غايته الارتقاء بمستوى معيشة الشعب وفقاً لتوجيهات فخامة الأخ الرئيس علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية الذي يولي حياة الناس ورفاهيتهم كل اهتمامه.

وتدحض المؤشرات التي اشتمل عليها البيان المالي في المجال الاجتماعي تلك الآراء الاستباقية التي روجت لها بعض الأقلام المشككة بشأن تعامل الحكومة مع ظاهرة الفقر حيث رفعت حجم النفقات الاستثمارية لتوفير فرص العمل وبما يساهم في دفع القطاع الخاص المحلي والأجنبي للاستثمار في المشاريع الانتاجية واستيعاب عمالة محلية جديدة..

ويتضح من التوجه الحكومي لمكافحة البطالة مدى الحرص الرسمي على تحمل أعباء متطلبات التنمية وسوق العمل وسعي الحكومة الدؤوب لتحقيق أهداف استراتيجية التخفيف من الفقر عبر آليات وصناديق وبرامج متعددة وصلت منافعها إلى مختلف مناطق اليمن..

وبلغة الأرقام خصصت الحكومة مبلغ ١٢٧,١٢٥ مليار ريال لقطاع التعليم للعام القادم بزيادة ١٤,٤١١ مليار ريال وبنسبة ٨,٩٪ عن اعتمادات العام ٢٠٠٤م ومبلغ ٤٢,٥٢٤ مليار ريال للقطاع الصحي عام ٢٠٠٥م بزيادة ٧,١٢٦ مليار وبنسبة ٢٠,١٪ عن العام الجاري ورفعت حجم النفقات للسلطة المحلية إلى ١٦٣,٢٠٩ مليار ريال بنسبة زيادة ١٨,٨٪ للعام القادم.

ويستشف من زيادة مخصصات التعليم والصحة والسلطة المحلية حرص الحكومة على تحسين مستوى البيئة الاستثمارية وتنفيذ مشاريع خدمية وتنموية تستقطب عمالة محلية بما يواكب نمو سوق العمل ويحقق الاستقرار الاجتماعي للعديد من الأسر التي يعاني أربابها من البطالة .

ومن هنا يتبين أن الخطط الاقتصادية وضمنها المؤشرات التي وضعتها الحكومة في البيان المالي لموازنة العام القادم هدفها خدمة المواطن وتلبية حاجاته واستثمار الإنسان وحل المشكلات التي يواجهها وبما يحقق مبدأ العدالة الاجتماعية وغايات التنمية الشاملة ويفند حملات التشكيك الخالية من الطرح الموضوعي للمسائل الاقتصادية والاجتماعية أو معالجتها بأساليب علمية تنسجم مع المتغيرات الاقتصادية المحلية والعالمية..

حوار الحضارات والتفاعل الخلاق

د٠ محمد معمر الشميري

■ مسألة الحوار بين الديانات اصبحت تحتل مكاناً متقدماً في سياسة الجمهورية اليمنية انطلاقاً من احترام بلادنا لأهمية استمرار الحوار الفاعل والمفيد ليحل الأمن والاستقرار ربوع كوكبنا ويعيش العالم في وفاق وسلام وقد حرص فخامة الاخ الرئيس / علي عبد الله صالح في زيارته الاخيرة لفرنسا وايطاليا على القيام بزيارة لدولة الفاتيكان واللقاء بالبابا يوحنا بولس الثاني ومساعديه لتأكيد نهج اليمن الواضح من هذه المسألة ، بل والدور الذي تقوم به في احتضان المؤتمرات واللقاءات الحوارية في العاصمة صنعاء لتطوير هذا الحوار على أسس ثابته بما يضمن استمراريته وتواصله في المستقبل وقد علمنا ديننا الاسلامي احترام الاخرين والحرص على خلق العلاقات الانسانية الراقية معهم والتفاعل الايجابي بما يخدم ويحفظ مصالح الجميع ... والمتابع لتلك الزيارات التي تمت على مستوى القمة يجد انها قد ركزت على مسائل هامة أثارها فخامة الاخ الرئيس وتتعلق بقضايا آنية ومستقبلية اهمها قضية الشعب الفلسطيني والوضع في العراق ومسألة الصومال وهي قضايا تتصدر اهتمامات اليمن ودوره المشرف في التشاور مع الآخرين لايجاد الحلول المناسبة وخاصة في ظل هذه الأوضاع الاقليمية والدولية الحرجه والتي نحن فيها بحاجة ماسة كعرب ومسلمين لأن نتحرك بقوة للتأثير على مواقف الاصدقاء وضمان وقوفهم القوي مع قضايانا ومطالبنا العادلة وخاصة مع الاتحاد الأوروبي الصديق والمؤثر في السياسة العالمية اليوم .

وحسب المراقبين والمهتمين بالشؤون العربية /الاوروبية فإن نتائج زيارة فخامة الاخ الرئيس الى (فرنسا وايطاليا) وقوة طرحه لمثل هذه القضايا الهامة قد شكل اسهاماً له بالغ التأثير لدى اصدقائنا في الدولتين تجاه قضايا الشعب الفلسطيني والعراقي والصومالي ويتوقع ان تجد صدى واسعاً وعالمياً بما يجعل اليمن تلعب دوراً فاعلاً ومستقبلاً .

والسياسة الخارجية اليمنية قد شهدت خلال السنوات الاخيرة تحركاً مشرفاً وتركت بصمات واضحة عززت الثقة لدى الاصدقاء بمصداقيتها وقدرتها على الاسهام الايجابي في خلق الاستقرار والطمأنينة في المنطقة العربية والاتجاه نحو ايجاد جهود عادلة تعيد الهدوء لهذه المنطقة المتوترة .جهود اليمن تستحق فعلاً الاحترام والتقدير لانها نابعة من رؤية مستقبلية لتحقيق وخلق جسور التعاون الفعال مع الاخرين قائم على الاحترام والثقة المتبادلة والتسامح . فشكراً لهذا التحرك الفاعل الذى لاشك انه يضع اليمن (قيادة وشعباً) أمام مسؤوليات كبيرة ويجعل لنا دوراً مشرفاً على المستوى الاقليمي والعالمي ويساعد في التعرف والحوار مع الاخرين بعيداً عن الحساسية او الافتراضات المسبقه .

وجهة نظر

مفهوم «الاحتلال»

إبراهيم المعلمي

● **اختلفت الرؤى وتباينت وجهات النظر حول توصيف الوضع الراهن في العراق.. فهناك من يرى أن مرحلة ((الاحتلال)) قد انقضت برحيل الحاكم الأمريكي بول بريمر وتنصيب حكومة عراقية مؤقتة، وأن الجيوش الأجنبية المتواجدة على الساحة العراقية اليوم إنما هي قوى مساعدة لتمكين الحكومة العراقية من إحلال ((الديمقراطية))..**

● وتبعاً لهذه الرؤى، فإن الحرب الدائرة في العراق إنما هي بفعل قوى الإجرام والتخريب والإرهاب التي تسعى لعرقلة مسيرة التحول الكبرى الهادفة إلى الانتقال بالعراق والعراقيين إلى مرحلة جديدة في ظل نظام ديمقراطي حر.

● **إذاً.. فمصطلح ((الاحتلال)) لم يعد في نظر البعض وارداً، ولم تعد له أية صفة قانونية بعد تنصيب رئيس دولة وتشكيل حكومة عراقية مؤقتة.. وعلى كل حال هذه هي وجهة النظر الأمريكية خاصة وأن وجود فرق رمزية من بعض الدول الحليفة إلى جانب الجيش الأمريكي قد أضفى على الحال صفة ((القوات متعددة الجنسية)).**

● وعلى هذا النحو يفترض أن يكون الخطاب العراقي متسقاً ومنسجماً ومتطابقاً تماماً مع الرؤى الأمريكية، لكن تصريحات الرئيس العراقي المؤقت غازي الياور التي تداولتها وسائل الإعلام المختلفة أمس نقلاً عن صحيفة الشرق الأوسط اللندنية، جاءت بمنطق مغاير لما هو متوقع أو مفترض.. فقد أكد الياور على أن استمرار ((الاحتلال)) وأعمال العنف قد تؤدي إلى إفساح الطريق أمام وجود ((هتلر عراقي)) شبيه بهتلر ألمانيا الذي أفرزته هزيمة ألمانيا وإذلال شعبها في الحرب العالمية الأولى.

● **ومع تأكيد الياور على مصطلح ((الاحتلال)) في سياق تصريحاته الصحفية، فما هو التوصيف الآخر الذي ينبغي على الآخرين استخدامه في الحالة العراقية.. وما هي التسمية التي تعبر بصدق وحيادية عن وجود مئات الآلاف من الجيوش الأجنبية التي تحارب في العراق وما هو التوصيف الصحيح للقوى الأخرى المناهضة..؟**

almalemi@hotmail.com

أفكار قتلندية في حكاية الثوابت القومية !!

د.عبدالمنعم سعيد

● ليس سراً على أحد أن كثيرين منا يستعذبون الحديث عن (ثوابت الأمة) و(الخطوط الحمراء) الخاصة بالاستحقاقات (الوطنية) و(القومية) أيضاً. والحقيقة أن ما يقوله هؤلاء لهم كثير من الحق فيه، فبالنسبة للدول والأمم فإن هناك قيماً عليا تستحق الدفاع عنها.

بعضها يتعلق بحقها في البقاء، وبعضها يتعلق بمنع الاعتداء عليها، وبعضها يتعلق بقيم خاصة هي التي تعطيها التفرد الذي يجعلها مختلفة عن بقية العالم.

وللحق، فإن هذه الثوابت لا تخص الدول العربية فقط، ولكنها تكاد تشمل كل دول العالم، وربما لا يتحدثون عنها صباح مساء كما نفعل نحن، ولكنها بالتأكيد موجودة بأشكال متعددة، وإلا ما جهزت الدول الجيوش، وأقامت حوائط الدفاع.

وذات مرة في الثمانينات شاركت في ندوة حضرها عدد من العسكريين، وكان بينهم جنرال من فنلندا جلسنا على مائدة الغداء حيث عبر لي عن أسفه لأنه مضطر لترك أعمال الندوة لأن لديه مناورات عسكرية مهمة في بلاده.

وعلى سبيل المزاح فقد سألته عن نوعية هذه المناورات متوقعاً أنه سوف يحافظ على الأسرار العسكرية العليا لبلاده ولا يقول شيئاً مكتفياً بالصمت أو التجهم أو حتى ابداء ابتسامة تقول لي أظنك تعرف أنني لا أستطيع الإجابة عليك، فإذا به يخبرني أنها مناورات خاصة بالدفاع الجوي حيث سيقوم بالتدريب على إطلاق صواريخ فنلندية إذا ما تم تبادل إطلاق الصواريخ النووية بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة. وفجأة أصبحت الحكاية مثيرة للغاية حينما قلت للرجل أن تبادل إطلاق الصواريخ النووية بين موسكو وواشنطن إذا ما تم لن يكون عبر الأجواء الفنلندية وإنما من خلال الفضاء خارج الكرة الأرضية كلها ولا أظن أن هناك صواريخ للدفاع الجوي لدى فنلندا تصل الى هذه المسافة، كذلك فإنه إذا حدثت المواجهة فسوف تعني نهاية العالم كما نعرفه وساعتها لن يسأل أحد عما إذا كانت فنلندا أطلقت طلقات دفاعها الجوي أم لا. وساعتها سكت الرجل متأملا ما قلته، وبالتأكيد فإنه لم يكن يستمع الى هذا المنطق لأول مرة، ولكنه في النهاية أجاب بأن على بلاده أن تثبت دوما قدرتها على الدفاع عن نفسها، وعن حيادها، وأنه لا يحق لأحد أن ينتهك أجواءها أو فضاءها حتى ولو بدا الأمر بلا فائدة عملية.

وفي الحقيقة فإن الرجل كان يعبر ليس فقط عن واحد من الثوابت الفنلندية، وإنما عن واحد من (ثوابت) الأمم التي تستدعي دفاع الدول عن نفسها حتى ولو بدا الأمر بلا فائدة عملية. ولكن ذلك حدث في فنلندا التي اشتهرت عنها حكاية أخرى، وهي أنه بينما تعقد الحكومة الفنلندية واحدة من جلساتها فإذا بجرس الهاتف يدق وإذا باليونيد برجنيف رئيس الجمهوريات السوفييتية والسكرتير العام للحزب الشيوعي السوفييتي على الطرف الآخر. وجلس الوزراء في الحكومة يستمعون لرئيس حكومتهم وهو يومئ برأسه ويقول نعم، وأخذ في تكرارها عشر مرات، ثم فجأة إذا به يقول لا، فخفقت قلوب الوزراء وارتج بهم الخوف من حماقة لرئيسهم تجعله يرفض رغبة لرئيس الدولة الكبرى النووية المجاورة. ولكنهم عندما سألوه لماذا قلت للبرجنيف جاءت إجابته أن ذلك كان ردا على سؤال عما إذا كان يريد قول شيء في نهاية الحديث !.

القصة الأولى والقصة الثانية كلاهما تقول لنا قصة ثالثة عن ثوابت الأمم، وهي أنه إذا كان من الواجب دوما الدفاع عن الدولة وقيمها، فإنه أيضا من الواجب الحصافة والحكمة في التعامل مع الأخطار المختلفة. وهنا يكمن الخلاف مع ما هو ذائع في الثقافة العربية، فالأصل في الموضوع هو حماية التراب الوطني من الاعتداء والاحتلال الأجنبي سواء بالاعتراض العسكري على صواريخ لا يستطيع أحد الوصول إليها، أو بالقول نعم طوال الوقت لرئيس الدولة الأقوى. ولكن على الجانب العربي فإن القضية تبدأ دائما بقبول الاستدراج نحو الاحتلال، والتفريط في التراب الوطني، ثم بعد ذلك تبدأ عملية حماية (الثوابت) الوطنية. ولم يحدث أبدا من جانب المؤسسات الوطنية أو القومية، أو النخب العربية، أن جرى بحث جدي عن المسؤولية السياسية عن احتلال الأراضي العربية بعد هزيمة ١٩٦٧ في الماضي، واحتلال العراق في الحاضر. وكانت الحجة في كل مرة أن هناك مؤامرة عالمية كونية استعمارية صهيونية هي التي قامت بالاحتلال في المرتين، وبالتالي فإن الثابت القومي لا يصير منع الاحتلال الذي هو حتمي الحدوث، وإنما مقاومة الاحتلال بعد وقوعه.

مثل هذا الأمر لم يكن ليحدث في فنلندا، لأنها أولا كانت تنظر بإدراك تام الى حجم وقدرات الاتحاد السوفييتي، وحتى روسيا بدون بقية الجمهوريات السوفييتية، وثانيا لأنها كانت تعلم أن الأيديولوجية السوفيتية الشيوعية في السابق، والقومية الروسية في الحاضر، لم تكن تستبعد فنلندا من مؤامرات أحلامها، وثالثا أن النوم بجوار الفيلة والدببة يجب أن يتم والعيون مفتوحة تماما فلا أحد يعرف متى تتقلب هذه الوحوش الضخمة بين أجنابها.

وبالتأكيد فإن الحقيقة الفنلندية ليست هي السائدة في كل دول العالم، فهناك دول بدلا من أن تقول نعم طوال الوقت للدولة الجارة انضمت الى تحالفات مضادة كانت تقول فيها نعم في معظم الأحوال.

ولكن ما يجمع الجميع كان دوما أن العالم هومكان للأحجام والأقدار المختلفة، وثابت ثوابت الأمة هو حمايتها من الاحتلال الأجنبي، وفي سبيل ذلك لا تكون هناك روح غالية، ولا نعم باقية.

ومن المدهش أننا في العالم العربي لا نرى ثابتا إلا المقاومة بعد الاحتلال، وحتى عندما يتم التحرير بدماء كثيرة، كما حدث بعد الانتفاضة الفلسطينية الأولى واتفاقيات أوسلو التي نتجت عنها، فقد تم التفريط فيها بسرعة، ليس من خلال العمل على توسيع مساحة الأرض المحررة، وإنما من خلال إعادة الاحتلال، على أن يتم التحرير والتوسيع والتحرير بعد ذلك من خلال عملية المقاومة.

مثل هذا الحديث قد يبدو نظريا، أو بعيدا عن مقتضى الحال، ولكن من الوارد أن نافذة قد فتحت على طريق تحرير الأراضي الفلسطينية المحتلة، وكما هي العادة مع كل النوافذ السابقة سوف ينفتح الحديث عن الثوابت القومية التي لا ترى في الموضوع عملية لتحرير الأرض من الاحتلال الأجنبي على دفعات أو على دفعة واحدة، وإنما سوف يكون الفيصل هو الى أي حد تكون التحركات الدبلوماسية والسياسية سامحة أو مانعة للمقاومة. إنها في النهاية نافذة قد تنغلق وقد تفتح على مصراعيها !!.

أفكار

حسين جمال البكري

● بين المحبة والكراهية خيط رفيع فلا كراهية عظيمة إلا وتحتها حب أعظم!

●● (الدمعة) و(الشمعة) احياناً تتشابهان اما البسمة والوردة فهما دائماً عطرتان جميلتان ؟

●● (الفلوس) قد تبنى لك قصراً من ذهب إلا انها لاتكفى لبناء بيت سعيد ومهما طال السهر والتعب!!

● مشتاق ان اكتب اليك ، ان ارى عينيك ولكن كيف وبحار مراكبنا حرمان بلا شطآن او عنوان . فهل حقاً انا وانت قد تجمعنا الاقدار يوماً!!

●● للألم وجهان (الأول) يقتل و(الثانى) يرفع .....!!

● (الجمال الفتان) غالباً ماتحيط به الحيتان أما (القبح) فهو والأحزان صديقان حميمان !!

●المجنون رجل والجنون امرأة !!

●● وراء كل رجل عظيم امرأة تعذبه !!

● الوفاء الذى كنا نسمع عنه ايام زمان حفظه الكلب ونساه الانسان !!

● سمعتها تحدث نفسها فسألتها عن الاسباب فقالت : انا قد تعبت من قسوة هذه الدنيا

قلت لها : ليست هي الدنيا.بل هم الناس .. الذين تغيروا نحو واقع الماديات بعيداً عن الروحانيات

● (الكتابة) أصلها (أفكار) وأصواتنا هي افكارنا. وقد تموت قبل ان نولد والعقل هو بيت الافكار كماهو الوطن بيت الانسان ومسكين كل من هو محروم من الكلام أو ليس عنده وطن أوقانون يحميه!!

● لاشيء يجعلنا عظماء سوى أفكار عظيمة !